

القواعد النبوية في إدارة الأزمات الطاعون والكورونا أنموذجاً

د . نورة بنت عبدالله بن متعب الشهري

أستاذ الحديث وعلومه المشارك

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - قسم الدراسات الإسلامية

المملكة العربية السعودية

من ٨١٣ إلى ٨٧٢

Prophetic Rules In Crisis Management Plague and Corona Model

**DR. Noura Bint Abdullah Bin Miteb Al-Shahri
Professor Associate Of Alhadith And Sciences
- Department of Islamic Studies Princess Noura
Bint Abdul Rahman University- Saudi Arabia**

القواعد النبوية في إدارة الأزمات الطاعون والكورونا أمودجاً

نورة بنت عبدالله بن متعب الشهري

قسم الدراسات الإسلامية - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - المملكة العربية
السعودية

البريد الإلكتروني: naalshehri@pnu.edu.sa

مستخلص:

هذا البحث يهدف إلى التحقيق العلمي فيما وصلت إليه الأبحاث العلمية والطبية في الأمراض والأوبئة وخاصة مرض الطاعون وكوفيد ١٩ وذلك عن طريق تخريج جملة من الأحاديث الواردة في كتب السنة المعتمدة وكذلك عن طريق ما ورد عن علماء الحديث والطب والتفسير والفقه وغيرهم ويتكون البحث من: تعريف الأزمة وكيفية إدارتها من وجهة نظر السنة النبوية، بيان حقيقة الأزمة وآثارها الإيجابية والسلبية، مفهوم القواعد النبوية و علم إدارة الأزمات وأنواعها، نماذج من الأزمات الاجتماعية، تعريف الأمراض والأوبئة، والطاعون وكوفيد ١٩. أسباب ظهور كلا من الطاعون والفيروس، ذكر الآداب المتعلقة بمن أصابه الطاعون أو غيره من الأسقام، الأحكام المتعلقة بكلا منهما من الصلاة وغسل الميت والدفن، فيما يشرع فعله في الطاعون أو الوباء بعد وقوعه، الحكمة في النهي عن الخروج من البلد الذي وقع فيه الطاعون أو الوباء فرارا منه، التوفيق بن أحاديث نفي العدوي وأحاديث الإثبات، القواعد النبوية في كيفية إدارة هذه الأزمة، القواعد النبوية في مبادئ إدارة الأزمة، القواعد النبوية في مراحل إدارة الأزمات ومنها: دراسة الأزمة، طرح أكثر من أسلوب لإدارة الأزمة، علاج الأزمة واختيار أفضل وأنسب الأساليب لحلها، الوقاية من الأزمة، الآثار المترتبة على الأزمات ومنها: الإيجابية والسلبية، خصائص الأزمات الاجتماعية، أعراض مرض الطاعون، أشكال الطاعون السريرية، حقيقة مرض الطاعون، أعراض مرض كوفيد 19- أسباب ظهور كلا من الطاعون والفيروس.

كلمات مفتاحية: القواعد، إدارة الأزمة، الأمراض، الأوبئة، الطاعون، كورونا،

كوفيد ١٩.

**Prophetic Rules In Crisis Management Plague and Corona Model
Noura Bint Abdullah Bin Miteb Al-Shahri**

**Department of Islamic Studies Princess Noura Bint Abdul Rahman
University-**

Saudi Arabia

Email: naalshehri@pnu.edu.sa

Abstract:

This research aims at scientific investigation of what scientific and medical research has reached in diseases and epidemics, especially the plague and Covid 19, by producing a number of hadiths contained in the approved Sunnah books, as well as through what has been reported by scholars of hadith, medicine, interpretation and jurisprudence And others, the research consists of: defining the crisis, and how to manage it from the point of view of the Prophet's Sunnah, explaining the reality of the crisis, its positive and negative effects, the concept of prophetic rules, the science of crisis management and its types, models of social crises, the definition of diseases and epidemics, the plague and Covid 19. The reasons for the emergence of both the plague and the virus, mention the etiquette related to those affected by the plague or other illnesses, the rulings related to both of them from prayer, washing the dead, and burial, as it is prescribed to do in the plague, or an epidemic after its occurrence, the wisdom in prohibiting leaving, from the country in which it occurred The plague, or the epidemic to flee from it, Al-Tawfiq bin the hadiths denying the enemy, the hadiths of proof, the prophetic rules, in how to manage this crisis, the prophetic rules, in the principles of crisis management, the prophetic rules, in the stages of crisis management, including: studying the crisis, proposing more than one method for managing The crisis, the treatment of the crisis, and the selection of the best and most appropriate methods to solve it., Prevention of the crisis, the consequences of crises, including: positive and negative, characteristics of social crises, symptoms of plague, clinical forms of plague, the reality of plague disease, symptoms of Covid 19 - the reasons for the emergence of both Plague and virus.

Key words: Rules, Crisis Management, Diseases, Epidemics, Plague, Corona, Covid 19

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله،
أما بعد....،

فإن تزكية النفوس مقصد أساسي من مقاصد البعثة النبوية المطهرة لقوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١]

لذا فإن العناية بتزكية النفوس يأتي في إطار دعوة الإسلام الشاملة الكاملة لتبصير العقول وهداية القلوب، وتصحيح العبادات وتقويم الأخلاق والسلوك التي تنعكس على المجتمع بالتقدم والرفق

ولما كان الخوف من الكوارث والأزمات عموماً أمراً هاماً أولته السنة العناية الفائقة والخوف على وجه الخصوص من لوازم مقام الإحسان، الذي هو أحد ركائز الدين الثلاثة: الإسلام - الإيمان - الإحسان، كانت الهمة إلى معرفة حقيقة إدارة الأزمة وتقديم الحلول لها والتصدي لمعرفتها ومعرفة عواقبها وآثارها أوجب على الإنسان إيجاباً وسلباً، حتى لا يقع في براثن اليأس والقنوط الموجبة لسخط الله - عز وجل- والعياذ بالله، الأمر الذي يفضي بالإنسان إلى الدمار والمجتمع إلى الانهيار، بل يأخذ من الأزمات طريقاً للقرب من الله - عز وجل- ثم سبيلاً لحلها والتصدي لها ومواجهتها وفي هذا الإطار نجد أن سنة النبي صلى الله عليه وسلم مليئة بكنوز العلوم والمعارف وفياضة بينابيع الحكمة لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى يعثه الله تعالى لهداية البشرية وتنظيم حياتهم ووضع الحلول لمشاكلها وإسعادهم في الدنيا والآخرة.

ومن هذه القضايا وتلك العلوم التي عالجه النبي عليه السلام في سنته علم إدارة الأزمات والكوارث بأنواعها حيث نجده عليه السلام لا يترك صغيرة ولا

كبيرة تنظم شؤون الناس إلا وبيّتها ولا توجد أزمة من أزمات الحياة إلا ويضع لها الحل المناسب بقوله وفعله.

وعلم إدارة الأزمات علم واسع يعد فرعاً من فروع علم الإدارة وغصنا من فنونه وهو علم يدخل في كل مجالات الحياة العملية، فهو يعالج الأزمات من جوانب عديدة سواء اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو دينية وغيرهم. ورغم ظهور هذا العلم حديثاً في صورة مبادئ وقواعد تنظمه إلا أن جذوره التاريخية كانت ممتدة إلى القدامى في صورة حيل وحنكة ومهارة ودهاء في الحروب والأزمات وأوقات الخطر.

وقد واجه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده أزمات كثيرة وكان هذا طبيعياً لكون هذا الدين جاء يعالج الواقع البشري بصوره المتعددة وظروفه المتنوعة ولكون النبي عليه السلام هو الموضح والمفسر بأقواله وافعاله وتقريراته لمراد الله في كيفية تعامل الإنسان مع جوانب الحياة كلها ولكون الأزمات متعددة ومتنوعة الجوانب كثيرة الصور فقد رأيت أن يقتصر بحثي على جانب من هذه الجوانب لأن علم إدارة الأزمات علم قائم بذاته ولا يصلح أن يفرد له بحثاً واحداً.

وكان من أهم أسباب اختيار موضوع البحث ما يلي:

١- تعريف الأزمة وكيفية إدارتها من وجهة نظر السنة النبوية وتحقيق أهدافنا في جعل السنة النبوية مصدراً للمعرفة الإنسانية بكل أنواعها.

٢- بيان التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية كعلم إدارة الأزمات وأصول التربية وأصول علم الاجتماع والصحة النفسية والبدنية.

٣- بيان حقيقة الأزمة وآثارها الإيجابية والسلبية، ودراسة متغيراتها على الفرد والمجتمع.

٤- توضيح الإشكالات، ورد الشبهات التي ترد على فهم بعض الأحاديث فهما خاطئا من خلال الأحاديث الواردة في ذات الدراسة هذه.

٥- تقديم ماده علمية جديدة تفيد المجتمع الإسلامي في حل أزماته.

خطة البحث:

وتشتمل خطة البحث على: تمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس علمية.

الفصل الأول: مفهوم القواعد النبوية وعلم إدارة الأزمات وأنواعها
المبحث الأول: نماذج من الأزمات الاجتماعية وسأقتصر هنا على الأمراض
والأوبئة ومنها: الطاعون وكوفيد ١٩.

المطلب الأول: التعريف بكل منهما. والفرق بين حقيقة الطاعون والفيروس
علميا.

المطلب الثاني: أسباب ظهور كلا من الطاعون والفيروس.
المطلب الثالث: ذكر الآداب المتعلقة بمن أصابه الطاعون أو غيره من
الأسقام.

المبحث الثاني: المطلب الأول: الأحكام المتعلقة بكل منهما من الصلاة وغسل
الميت والدفن.

المطلب الثاني: فيما يشرع فعله في الطاعون أو الوباء بعد وقوعه.
المطلب الثالث: الحكمة في النهي عن الخروج من البلد الذي وقع فيه
الطاعون أو الوباء فرارا منه

المطلب الرابع: التوفيق بن أحاديث نفي العدوى وأحاديث الإثبات. وهل هما
من الأول أم الثاني.

الفصل الثاني: المبحث الأول: القواعد النبوية في كيفية إدارة هذه الأزمة
المبحث الثاني: القواعد النبوية في مبادئ إدارة الأزمة
المبحث الثالث: القواعد النبوية في مراحل إدارة الأزمات ومنها: دراسة
الازمة، طرح أكثر من أسلوب لإدارة الأزمة، علاج الأزمة واختيار أفضل
وأنسب الأساليب لحلها.، الوقاية من الأزمة .

الخاتمة وأهم التوصيات التي توصل إليها البحث

قائمة المراجع والمصادر

والله ولي ذلك والقادر عليه

التمهيد يشتمل على التمهيد السابق والدراسات السابقة:

الدراسات السابقة :

- قبل ابن أبي الدنيا ت ٢٨١هـ لم نجد أحدا أفرد كتابا في الطاعون
وكان أول التصنيفات في الطاعون في طاعون عمواس كان

استقصاء للأحاديث المتعلقة بالطاعون والأحكام الشرعية المتعلقة

به .

- ثم ذكر الأئمة البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ومالك والهيثمي وغيرهم أحاديث الطاعون في ثنايا كتبهم .
- ثم أفرد ابن أبي الدنيا كتاب الطواعين ذكره الذهبي في السير .
- ثم جزء في الطاعون لتاج الدين عبد الوهاب السبكي .
- ثم حل الحبا لارتفاع الوباء لولي الدين محمد الديباجي .
- ثم الطب المسنون في دفع الطاعون لشهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني المعروف بابن أبي حجة ت ٧٧٦هـ
- ثم ذكر الوباء والطاعون لأبي المظفر يوسف بن محمد ت ٧٧٦هـ .
- ثم جزء في الطاعون لشمس الدين محمد بن محمد المنبجي ت ٧٨٥هـ
- ثم جزء في الطاعون لبدة الدين محمد بن بهادر المصري الزركشي ت ٧٩٤هـ .
- ثم تسلية الواجم في الطاعون الهاجم للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الدمشقي ت ٨٥٦هـ .
- ثم وصف الداء في كشف آفات الوباء للشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنطاكي ت ٨٥٨هـ
- ثم بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ
- ثم مختصر بذل الماعون للشيخ شرف الدين يحيى بن محمد الحدادي المصري ت ٨٧١هـ
- ثم كتاب الطواعين ليوسف بن حسن المعروف بابن المبرد ت ٩٠٩هـ .
- ثم فنون المنون في الوباء والطاعون للسابق أيضا
- ثم رواه الواعون في أخبار الطاعون لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ .
- ثم رسالة الوباء وجواز الفرار منه لمصلح الدين بن أوجد اليارحصاري الحنفي ت ٩١١هـ

- ثم تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري ت ٩٢٦هـ
- الإباء عن مواقع الوباء لإدريس بن حسام الدين البديسي ت ٩٣٠هـ
- ثم راحة الأرواح في دفة عاهة الأشباح لشمس الدين أحمد بن سليمان الرومي ت ٩٤٠هـ،
- ثم تحفة النجباء بأحكام الطاعون والوباء لشمس الدين محمد بن علي بن طولون ت ٩٥٣هـ
- ثم البشارة الهنية بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة ت ٩٥٤هـ
- ثم القول المبين في أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين له أيضا
- ثم الشفاء في أدواء الوباء رسالة لعصام الدين أحمد بن مصطفى ت ٩٦٨هـ
- ثم رسالة في الطاعون ووصفه للشيخ زين الدين بن ابراهيم المصري ت ٩٧٠هـ،
- ثم ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي ت ١٠٣٣هـ
- ثم تحقيق الظنون بأخبار الطاعون له أيضا
- ثم خلاصة ما يحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون ت ١٠٤٢هـ
- ثم مسك الشجون في الفرار من الطاعون للسيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري ت ١١١٢هـ
- ثم منحة الطالبين لمعرفة أسرار الطواعين لزين الدين محمد عبد الرؤف المناوي ت ١١٣١هـ
- ثم سر الساعون في دفع الطاعون لأبي المعارف قطب الدين مصطفى ت ١١٦٢هـ
- ثم جهاز المعجون في الخلاص من الطاعون لسعد الدين سليمان بن عبد الرحمن الشهير بمستقيم زاده ت ١٢٠٢هـ

- ثم حسن النبا في جواز التحفظ من الوبا للسيد محمد بن محمد التونسي ت ١٢٤٦هـ
- ثم اتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز من الوباء لمحمد بن عثمان خواجة ت ١٢٦١هـ
- ثم جواب الوزير في حرمة امتناع الحاج عن دخول مكة عند الوباء الكبير لعبد الحميد بن عمر نعيمة ت ١٣٢٠هـ
- ولم أقف على من قام بعقد مقارنة بين الطاعون وفيروس كورونا كوفيد ١٩. لذا وجهت العناية إلى التوضيح بين كلا منهما والمفارقات والمشاركات بينهما في هذا البحث المتواضع فالله الهادي وهو الموفق.
- الفصل الأول: مفهوم القواعد النبوية وعلم إدارة الأزمات وأنواعها
أولاً: مفهوم القواعد النبوية:
- القَوَاعِدُ: أساس البيت. ومنه قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]
- والقواعد النبوية: هي الأسس والثوابت والطرق والهدي الذي رسمه النبي صلي الله عليه وسلم من خلال سنته الشريفة . (١)
- ثانياً: مفهوم علم إدارة الأزمات وأنواعها:
الإدارة في اللغة:
- ١ _ عرفها عبد الغني بسيوني: بأنها توجيه الجهد البشري لتحقيق هدف معين". (٢)
- وهذا التعريف غير جامع لأنه اقتصر على العنصر البشري. فمن الأولى حملة على العموم ليشمل كل جهد سواء بشري أو غيره.
- ٢ _ وعرفها ماجد الحلو بتعريف قريب من الأول فقال " الإدارة استخدام جهد مشترك لتحقيق هدف موحد. (٣)

(١) العين (١ / ١٤٣)، تهذيب اللغة (١ / ١٣٧).

(٢) أصول علم الإدارة العامة، ص ١.

(٣) علم الإدارة العامة —: ماجد الحلو، ص ٧.

ويؤخذ على هذا التعريف أيضا: قوله " مشترك " لأن الجهد قد يكون فردي. وكذا قوله " موحدا " لأنه قد يكون الهدف غير موحد فقد تكون أهداف عديدة لأساليب متنوعة.

٣_ وعرف الإدارة من وجهة النظر الإسلامية فوزي كمال أدهم فقال هي " : تنظيم وإدارة القوى البشرية لتحقيق أهداف الدولة الإسلامية في إطار أحكام الشرع" (١)

وقد استعمل الترادف بين التنظيم والإدارة. وبناءً على ما سبق أرى أن التعريف المناسب للإدارة من وجهة نظر الشريعة الآتي:

تنظيم المجتمع وتوجيهه لتحقيق الأهداف المثلى ضمن إطار الأحكام الشرعية والحقائق العلمية الثابتة.

تعريف الأزمة في اللغة: هي الشدة، وأزم عن الشيء أمسك عنه، والمأزم المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم. والأوازم: السنون الشدائد. وأزم عليهم العام والدهر: اشتد قحطه، والأزم الجذب والمحل. (٢)

الأزمة في الاصطلاح: لم يتفق مفكرو العلوم الاجتماعية والإنسانية على تعريف للأزمة بالرغم من شيوع هذا المصطلح، ومن هذه التعريفات الآتي:

١_ عرفها الأستاذ صلاح عباس بأنها "تأثيرات حادث معين، تخطت حدود الحادث لتؤثر على النظام ككل، وتشكل تهديداً لمستقبل المنظمة، وتهدد الخطط الرئيسية التي تقوم عليها. (٣)

يؤخذ على التعريف: اقتصره على مؤثرات الأزمة دون التعرض لأسبابها وخصائصها وطرق علاجها.

(١) الإدارة الإسلامية، ص ٢٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٦/١٢).

(٣) إدارة الأزمات في المنشآت التجارية، ص ٣.

٣_ وتعرف هناع يمانى الأزيمة بأنها: تهديد خطر، أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات، وممتلكات الأفراد، والمنظمات، والدول والتي تحد من عملية اتخاذ القرار" (١)

بعد استعراضنا لتعريفات الأزيمة عند الإداريين يتضح أن تعريف هناع يمانى من التعريفات الأولى بالقبول لأنها تضمنت الخصائص والتهديدات وتضمنت عنصر الوقت والتهديد للأهداف والمعتقدات والممتلكات والمنظمات فهو من التعريفات الواضحة لمصطلح الأزيمة.

تعريف الأزيمة من وجهة النظر الإسلامية:

عرفها محمد عاصم شقرة بأنها: هي موقف قدرة الله عز وجل وقضاه، ويتصف بالصعوبة والشدة، ويؤدي إلى الحيرة والاضطراب وانقلاب الموازين، وسوء الوضع اقتصادياً واجتماعياً، وقد يكون بداية أمر يرى خيراً، يتسع مداه ليشمل كل ما يصيب الكيان كبر أم صغر هذا المصاب، فهو نسبي بحسب تأثر من يصيبه، وهو فجائي مباغت ممهد له بأحوال، ظاهرها انتعاش مسيرة الكيان ولا بد لهذا الموقف من أن ينتهي ويستبدل بالفرج، ويبقى على من بقي مقيماً على أسبابه" (٢)

وعلى هذا التعريف عدة مأخذ منها:

كل ما يقع في الكون هو بقدر الله لكن هناك أزمات يكون سببها الإنسان وذلك كما قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]

تجاهل التعريف لبعض الجوانب الأخرى غير الاقتصادية والاجتماعية كالدينية والسياسية.

ذكر أن الموقف يكون ممهداً له بأحوال ويتسع مداه وذكر في ذات الوقت أنه فجائي باغت فظهر تناقضه في ذلك.

(١) صيد الفوائد نت www.saaaid.net دور القائد المسلم في إدارة الأزمات، ص ٣.

(٢) نحو أنموذج إسلامي في إدارة الأزمات لـ: محمد عاصم، ص (٥٣ — ٥٧)

قوله: ولا بد لهذا الموقف من أن ينتهي ويستبدل بالفرج. قد لا ينتهي الموقف بل يتحول أو يأخذ مساراً آخر في شكل جديد.

وبناء على ما سبق أرى أن تعريف الأزمة من وجهة النظر الإسلامية هي: الطامة (١) أو الشدة أو النازلة التي تؤدي إلى التدهور والاضطراب واختلال الرؤى في جانب أو أكثر من جوانب الحياة الذي يؤدي إلى إعاقة التصرفات وأخذ القرارات "

تعريف كلمة إدارة الأزمات:

١_ تعريف الدكتور ماجد شذود الذي ذهب إلى أنها: "علم وفن؛ يهتم بدراسة اتخاذ الإجراءات المناسبة، والقرارات الصائبة، في سلسلة متصلة ومتتابعة ومتكاملة، ترتكز على المعرفة الواسعة، والإدراك الشامل للأزمة القائمة في أبعادها الخارجية، والداخلية، وبنيتها وتعقيداتها" (٢)

٢_ وهناك من قال بأنها: "فن إدارة السيطرة؛ من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات، سواء على المستوى الجماعي أو الفردي، للتغلب على مقومات الآلية البيروقراطية الثقيلة، التي قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجأة، وإخراج المنظمة من حالة الترهل والاسترخاء التي هي عليها" (٣)

من التعريفات السابقة يتبين أن التعريف الأولي بالقبول هو تعريف الدكتور ماجد الشذود لأنه التعريف الذي جمع بين العلم والفن ولا بد لمن يدير الأزمات أن يكون على علم، كذلك عنده القدرة على ممارسة تلك المعلومات بفن للنجاح في علاج الأزمة.

ونستطيع أن نستخلص من التعريفات السابقة تعريفاً يتناسب مع الشريعة الإسلامية فنقول:

(١) الطامة: هي البلاء العام الذي لا يدفع. التفسير الحديث (٥/ ٤١٥).

(٢) إدارة الأزمات والإدارة بالأزمة —: ماجد الشذود. ص ٥٢.

(٣) صيد الفوائد نت www.saaid.net هنا يمانى، دور القائد المسلم في إدارة الأزمات،

إدارة الأزمات من وجهة النظر الإسلامية" هي فن اتخاذ القرارات المناسبة والعمل بها، عن طريق أفراد وجماعات مؤهلين، لعلاج المشكلة في إطار أحكام الشرع والحقائق العلمية الثابتة من منظور علمي معلمي."

المبحث الأول: أنواع الأزمات:

الأزمات الدينية

الأزمات الاقتصادية.

الأزمات السياسية ومنها العسكرية.

الأزمات الاجتماعية.

أولاً: الأزمة الدينية هي: حدوث تغير غير متوقع أو مسبق في التحول عما كان مع التصديق والتسليم والانصياع للجديد الأمر الذي يؤدي إلى خلل في المجتمع وإعاقة إصدار القرار.

وهناك تأثير واضح للأزمة في البيئة المحيطة بها، حيث يعد الدين والعقيدة؛ أحد أكبر العناصر البيئية شديدة التأثير على أداء الأزمة، خاصة تلك التي يكون محورها الأفراد كما أنها تضع قيوداً على حركتهم، وتجعل من السهل التنبؤ بمسار الأزمة واتجاهها، وتسهل على متخذ القرار معرفة الهدف العام والنهائي الذي يرغب هؤلاء الأفراد الوصول إليه، ومن ثم يتم التعامل معهم بشكل يتوافق مع هذه العقيدة. (١)

ثانياً: الأزمات الاقتصادية:

يعرف الدكتور زيد العبوي الأزمة الاقتصادية، بأنها الانقطاع المفاجئ في

مسيرة المنظومة الاقتصادية، مما يهدد سلامة الأداء المعتاد. (٢)

ثالثاً: الأزمات السياسية: لها تعريفات كثيرة منها: تعريف الدكتور زيد العبوي بأنها: "موقف سياسي يستدعي اتخاذ القرار لمواجهة التحدي، والاستجابة الروتينية تكون غير كافية للأمر الذي يتطلب تجديدات حكومية؛ إذا كانت الحكومة لا تريد التضحية بمركزها" (٣)

رابعاً: الأزمة الاجتماعية: يعرف الدكتور زيد العبوي الأزمة الاجتماعية: بأنها انهيار لكيان الأفراد، أو شعورهم بانعدام أهميتهم؛ نتيجة للتغيرات التي تحول

(١) إدارة الأزمات لـ: محسن الخضير، ص ٤.

(٢) إدارة الأزمات، ص ١٩.

(٣) إدارة الأزمات، ص ١.

الفرد إلى مجرد شيء، وتعتبر نتاجاً لعملية التفاعل الحيوي المستمر في طبيعة
الروابط القائمة بين طرفي علاقة إنسانية" (١)

(١) إدارة الأزمات، ص ١٩.

المبحث الأول: نماذج من الأزمات الاجتماعية وسأقتصر هنا على الأمراض

والأوبئة ومنها: الطاعون وكوفيد ١٩

أزمة الأمراض والأوبئة:

تمهيد:

لا يخلو عصر من العصور من نشوب أزمات وحوادث مفاجآت من أمراض وأوبئة ولقد أثبتلي الكيان الإسلامي على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان توجيه النبي صلى الله عليه وسلم وإرشاده إلى ضرورة الأخذ بالأسباب، وبين أن لكل داء دواء، وحث على التداوي من المرض سواء كان حسيا خاص بالجوارح أو نفسيا خاص بالمشاعر والوجدان. وسأضرب لذلك أمثلة توضيحية كالاتي:

ما رواه البخاري بسنده عن الزهري، حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، يُحَدِّثُ سَعْدًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْوَجَعَ فَقَالَ: «رَجَزٌ، أَوْ عَذَابٌ، عَذَّبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يُقَدِّمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلَا يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ» (١)

المطلب الأول: التعريف بكلا منهما

الطاعون (٢) هو: داء ورمي وبائي سببه مكروب يُصيب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى ثم إلى الإنسان. (١)

(١) صحيح البخاري: كتاب الحيل: باب ما يُكره من الاحتياطات في الفرار من الطاعون (٩/

٢٧) ٦٩٧٤.

(٢) والطواعين عديدة منها: طاعون الجارف سمي بذلك لكثرة من مات فيه من الناس

وسمي الموت جارفا لاجترافه الناس وسمي السيل جارفا لاجترافه على وجه الأرض

والجرف الغرف من فوق الأرض وكشح ما عليها.

ذكر بن قتيبة عن الأصمعي أن أول طاعون كان في الإسلام طاعون عمواس بالشام في

زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه توفي أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

ومعاذ بن جبل وامراتاه وابنه رضي الله عنهم ثم الجارف في زمن بن الزبير ثم طاعون

ويؤيده ما ذكره النووي : أنه قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله المحققون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون

الفتيات لأنه بدأ في العذارى والجوارى بالبصرة وبواسط وبالشام والكوفة وكان الحجاج يومئذ بواسط في ولاية عبد الملك بن مروان وكان يقال له طاعون الأشراف يعني لما مات فيه من الأشراف ثم طاعون عدي بن أرطاة سنة مائة ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومائة و غراب رجل ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة إحدى وثلاثين ومائة في شعبان وشهر رمضان وأقلع في شوال وفيه مات أيوب السخيتاني قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط هذا ما حكاه بن قتيبة.

وقال أبو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفا ثم طاعون الجارف في زمن بن الزبير في شوال سنة تسع وستين هلك في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا ويقال ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكره أربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم كان طاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان فكان يحصى في سكة المرید في كل يوم ألف جنازة أياما ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون وهو الذي مات فيه المغيرة بن شعبة سنة خمسين هذا ما ذكره المدائني

وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون إليها لكونه بدأ فيها وقيل لأنه عم الناس وتواسوا. شرح النووي على مسلم (١/ ١٠٥).

(١) المعجم الوسيط (٢/ ٥٥٨).

مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة قالوا وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا. (١)
وقيل هو: قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب.

وللطاعون ثلاثة أشكال سريرية:

الأول: الطاعون اللمفاوي الورمي: ويتميز بتورم العقد اللمفاوية وهو المراد بقول ابن سينا: الطاعون مادة سمية تحدث وربما قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمغابين من البدن، وأغلب ما يكون تحت الإبط " (٢)
ما هي أعراض مرض الطاعون:

رعشة، قيء، صداع، دوار، حساسية ضد الضوء، ألم في الظهر والأطراف، أرق، فتور في الشعور، أو هذيان، ارتفاع درجة الحرارة بسرعة إلى ٤٠، امسك وإذا أصيب بالإسهال فهذا علامة خطيرة وإنذار بالموت. وأوضح العلامات البروز المبكر للعقد اللمفاوية التي تتوزع في أصل الإبط والفخذ الثاني: الطاعون الرئوي: وتصاب فيه الرئتان على نطاق واسع ويبدأ بالتهاب شعبي رئوي ثم يتبعه استسقاء الرئتين وتحدث الوفاة خلال ثلاثة أيام أو أربعة

الثالث: طاعون تعفن الدم: وتغزو فيه البكتيريا تيار الدم فتحدث الوفاة قبل أن يتمكن الشكل اللمفاوي أو الرئوي من الظهور.
غالب إصابات الطاعون من النوع الأول، وفترة حضانة المرض في العادة من ثلاثة أيام إلى ستة وقد تقل فتصل إلى ست وثلاثين ساعة أو تمتد فتصل إلى عشرة أيام وغالبا ما تكون البداية مفاجأة.

حقيقة مرض الطاعون: هو مرض من أمراض القوارض ويدخل الإنسان في دورته عرضا. وانتشار الداء بين القوارض المنزلية التي تعيش بين السكان

(١) شرح النووي على مسلم (١٤ / ٢٠٤).

(٢) الموسوعة البريطانية ١١ — ١٢.

يهيئ ظروفًا مناسبة لتفشي الطاعون البشري وعندما تموت أعدا القوارض فإن البراغيث التي تتطفل على الحيوانات التي ماتت تفشل في إيجاد قارض جديد يعيها فتبدأ بغزو الإنسان..

كيفية معالجة هذا المرض:

المضادات الحيوية، ومركبات السلفا (الكبريتات) (١)

وصرح ابن سينا: بأن أول شيء يبدأ به في علاجه الشرط ان أمكن فيسيل ما فيه ولا يترك حتى يجمد فيزداد.

وأيضاً: بما يقبض ويبرد وبإسفنجة مغموسة في خل وماء أو دهن ورد أو دهن آس ويعالج بالاستفراغ بالفصد، وبما يحتمله الوقت أو يؤخر بما يخرج الخلط ثم يقبل على القلب من أدوية أصحاب الخفقان الحار. وهذا الأخير غير ناجع وما ذكر أولاً من مركبات السلفا هو المتبع حديثاً.

هل الطاعون وفيروس كورونا كوفيد ١٩ من الامراض المعدية:

ذكر جمع من الأطباء فيما يحذره الصحيح في زمن الطاعون مخالطة من أصابه. فإن شهد بذلك أهل العلم والتخصص فالأخذ بالأحوط أولى وإلا فلا. لأن الطواعين تكرر وجودها في الديار المصرية والشامية وقل إن يخل بيت منها ويوجد من أصيب به ومن يقوم على رعايته من أهله وخاصته ومخالطتهم له أشد من مخالطة الأجانب ولم يصاب بالعدوى لأن هناك أمراض معدية بطبيعتها _ بعد أمر الله _ كالجدام والبرص وهناك أمراض معدية بمسبباتها.

لم يقتصر مرض الطاعون على العالم الإسلامي ولكنه شمل سائر أنحاء العالم فالطاعون الكائن في القرن التاسع الهجري وتحديدا سنة ٨٣٣هـ أصاب أوروبا آنذاك بالهلع حتى أطلق عليه الموت الأسود، وبلغ عدد الوفيات آنذاك في أوروبا أكثر من ثلثي السكان حتى شمل ثلاثة أرباعهم في فورة الطاعون وتشير الإحصائيات إلى أن ربع سكان أوروبا _ أي

(١) معجم المصطلحات العلمية ص ٣٢٤.

حوالي خمس وعشرين مليون نسمة _ قد ماتوا من الطاعون في ذروة الوباء.

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، عم الطاعون جميع أنحاء العالم، منطلقاً من موانئ الصين الجنوبية وأسفرت النتائج عن وفاة ما يزيد على عشرة ملايين شخص كما جاء في الموسوعة البريطانية.

وقيل إن الطاعون الذي وقع سنة ٤٤٩ هـ عم الأرض ولم يدخل مكة طاعون سوى هذه المرة وفيه مات الطيور والوحوش والغزلان والكلاب والقطاط ولم يسلم منه غير مدينة رسول الله عليه السلام

وفيه شرع الخطباء بالقنوت في الصلوات والدعاء وحصل للناس الخشوع والخضوع والتضرع والتوبة والإنابة وأمر السلطان بإبطال ضمان النعوش وجميع ما يتعلق بالموتى وصنع الناس نعوشاً وقفوها واتسعوا بها للتشييع الموتى ثم نودي في البلاد بصوم ثلاثة أيام ثم وقفوا بالجامع كما يفعلون في شهر رمضان ثم خرجوا يوم الجمعة فتضرعوا إلى الله في رفعه وخرج الناس من كل فج وانتشروا في الطرقات

وكل هذا لم يزد الأمر إلا شدة ولا الموت إلا كثرة.

لو نظرنا فيما سبق نجد أن ما اتخذته بعض الدول من الإجراءات الواقية من

١ _ عدم الاختلاط نهائياً.

٢ _ إلغاء الأسواق

٣ إلغاء الصلوات وإلغاء الجمعة والجماعات

٤ _ العمل من المنزل قدر الامكان.

٥ _ الحرص على النظافة الشخصية والبيئية.

نجد هذه الخطوات هي الأولى عما سبق فعله في الأزمنة السابقة.

ثانياً: مرض كورونا _ كوفيد ١٩ _

أولاً: ما هو فيروس كورونا؟

فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد

الشائعة إلى الأمراض الأثمد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد-19 -
ثانياً: ما هو مرض كوفيد:19

هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخراً. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجد قبل اندلاع الوباء في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019 .
ما هي أعراض مرض كوفيد-19 -

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والسعال الجاف والتعب. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو ألم الحلق، أو الإسهال. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. ويصاب بعض الناس بالعدوى ولكن لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جداً. ويتعافى معظم الناس (نحو ٨٠%) من المرض دون الحاجة إلى علاج في المستشفى. وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريباً من كل ٥ أشخاص يصابون بعدوى كوفيد-19 حيث يعانون من صعوبة في التنفس. وترتفع مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين كبار السن، والأشخاص الذين يعانون مشاكل طبية أصلاً، مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئتين، أو داء السكري، أو السرطان. ولكن أي شخص يمكن أن يصاب بعدوى كوفيد-19 المصحوبة بأعراض شديدة. وحتى الأشخاص المصابين بأعراض كوفيد-19 الخفيفة جداً يمكن أن ينقلوا الفيروس إلى غيرهم. ويجب على جميع الأشخاص المصابين بالحمى والسعال وصعوبة التنفس الحصول على العناية الطبية، أياً كانت أعمارهم.. (١)

(١) [https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses)

(منظمة)

[coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses)

الصحة العالمية)

ماذا أفعل إذا كنت مصاباً بأعراض كوفيد-١٩ ومتى ينبغي أن التمس الرعاية الطبية؟

- إذا كانت أعراضك خفيفة، من قبيل الكحة البسيطة أو الحمى الطفيفة، فلا حاجة عموماً إلى طلب الرعاية الطبية. الزم المنزل واعزل نفسك وراقب أعراضك. واتبع الإرشادات الوطنية عن العزل الذاتي.

- ولكن إذا كنت تعيش في منطقة تنتشر فيها الملاريا أو حمى الضنك، فمن الضروري ألا تتجاهل أعراض الحمى. اطلب المساعدة الطبية. وعندما تتوجه إلى مرفق الرعاية الصحية ضع كمامة إن أمكن، وحافظ على مسافة متر واحد على الأقل بينك وبين الآخرين وتجنب لمس الأسطح المحيطة بيديك. وإذا كان المريض طفلاً، فساعدته على الالتزام بهذه النصائح.

- التمس الرعاية الطبية على الفور إذا كنت تشعر بصعوبة في التنفس أو بألم/ضغط في الصدر. اتصل بالطبيب مسبقاً، إن أمكن، ليتسنى له إرشادك إلى المرفق الصحي المناسب.

كيف ينتشر مرض كوفيد-١٩؟

يمكن أن يلقط الأشخاص عدوى كوفيد-١٩ من أشخاص آخرين مصابين بالفيروس. وينتشر المرض بشكل أساسي من شخص إلى شخص عن طريق القطيرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد-١٩ من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم. وهذه القطيرات وزنها ثقيل نسبياً، فهي لا تنتقل إلى مكان بعيد وإنما تسقط سريعاً على الأرض. ويمكن أن يلقط الأشخاص مرض كوفيد-١٩ إذا تنفسوا هذه القطيرات من شخص مصاب بعدوى الفيروس. لذلك من المهم الحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل (٣ أقدام) من الآخرين. وقد تحط هذه القطيرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، مثل الطاوات ومقابض الأبواب ودرازين السلام. ويمكن حينها أن يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم. لذلك من المهم غسل المواقظة على غسل اليدين بالماء والصابون أو تنظيفهما بمطهر كحولي لفرك اليدين.

وتعكف المنظمة على تقييم البحوث الجارية حول طرق انتشار مرض كوفيد-١٩ وستواصل نشر أحدث ما تتوصل إليه هذه البحوث من نتائج. هل يمكن التقاط عدوى كوفيد-١٩ من شخص لا تظهر عليه أعراض المرض؟

تنتشر عدوى كوفيد-١٩ أساساً عن طريق القطرات التنفسية التي يفرزها شخص يسعل أو لديه أعراض أخرى مثل الحمى أو التعب. ولكن العديد من الأشخاص المصابين بعدوى كوفيد-١٩ لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جداً. وينطبق ذلك بشكل خاص في المراحل الأولى من المرض. ويمكن بالفعل التقاط العدوى من شخص يعاني من سعال خفيف ولا يشعر بالمرض. وتشير بعض التقارير إلى أن الفيروس يمكن أن ينتقل حتى من الأشخاص الذين لا تظهر عليهم أي أعراض. وليس معروفاً حتى الآن مدى انتقال العدوى بهذه الطريقة. وتواصل المنظمة تقييم البحوث الجارية في هذا الصدد وستواصل نشر أي نتائج محدثة بهذا الشأن. كيف يمكن لنا حماية الآخرين وحماية أنفسنا من العدوى إذا لم نكن نعلم من مصاب بها؟

- إن الحرص على ممارسة نظافة اليدين والجهاز التنفسي مهمة في جميع الأوقات وهي أفضل طريقة لحماية نفسك والآخرين.
 - حافظ على مسافة متر واحد على الأقل (٣ أقدام) بينك وبين الآخرين عند الإمكان. وهي مسألة مهمة بشكل خاص إذا كنت تقف قرب شخص يسعل أو يعطس. وبما أن بعض الأشخاص المصابين بالعدوى قد لا تظهر عليهم الأعراض بعد أو لديهم أعراض خفيفة فقط، فإن الحفاظ على مسافة متباعدة عن الجميع هو فكرة جيدة إذا كنت في منطقة يسري فيها مرض كوفيد-١٩. (١)
- كم من الوقت يظل الفيروس حياً على الأسطح؟

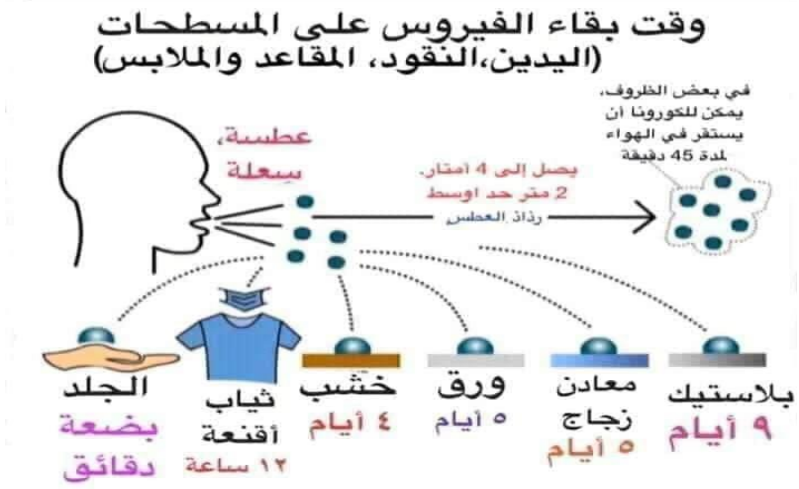
(١) <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel->

[coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses) (منظمة

الصحة العالمية)

أهم ما ينبغي معرفته عن بقاء فيروس كورونا على الأسطح هو أن بالإمكان تطهيرها منه بسهولة بواسطة محاليل التعقيم المنزلية العادية التي تقتل الفيروس.

وقد اظهرت دراسات حديثة:



أن كوفيد 19 - أكثر ثباتاً على البلاستيك والستانلس إستيل منه على النحاس والكرتون، والفيروس الحي يمكن عزله من هذه الأسطح حتى 72 ساعة.

على النحاس، لم يتم عزل الفيروس الحي بعد 4 ساعات

على الورق المقوى، لم يتم عزل الفيروس الحي بعد 24 ساعة.

كالعادة، نظف يديك جيداً عن طريق فركهما بمنظف كحولي لليدين أو

غسلهما بالماء والصابون. وتجنب لمس عينيك أو فمك أو أنفك.

هل يمكن أن ينتقل فيروس كوفيد 19 - في المناطق التي يكون المناخ فيها حاراً

ورطباً

من خلال البيانات المتوافرة إلى الآن، يمكن انتقال فيروس كوفيد 19 - في

جميع المناطق، بما فيها المناطق ذات الطقس الحار والرطب. وكيفما كان

المناخ، اتخذ التدابير الوقائية إذا كنت تعيش في منطقة أُبلغ فيها عن حالات

عدوى بكوفيد 19 - أو تنوي السفر إليها .

هل المضادات الحيوية فعّالة في الوقاية من مرض كوفيد 2019 - أو علاجه؟

في حين قد تريح بعض الأدوية الغربية أو التقليدية أو المنزلية من بعض أعراض كوفيد 19 - أو تخففها، فليست هناك بيئة على وجود أدوية حالياً من شأنها الوقاية من هذا المرض أو علاجه. ولا يوصي بالتطبيب الذاتي بواسطة أي أدوية، بما في ذلك المضادات الحيوية، سواء على سبيل الوقاية من مرض كوفيد 19 - أو معالجته غير أن هناك عدة تجارب سريرية جارية تتضمن أدوية غربية وتقليدية معا .

وسيتم إتاحة معلومات محدّثة بهذا الشأن عندما تتوفر النتائج السريرية. هل تعمل اللقاحات المضادة للالتهاب الرئوي على الوقاية من فيروس كورونا المستجد؟

لا. لا توفر اللقاحات المضادة للالتهاب الرئوي، مثل لقاح المكورات الرئوية ولقاح المستدمية النزلية من النمط "ب" ، الوقاية من فيروس كورونا المستجد هذا الفيروس جديد تماماً ومختلف، ويحتاج إلى لقاح خاص به.. ويعمل الباحثون على تطوير لقاح مضاد لفيروس كورونا المستجد 2019 - ، وتدعم منظمة الصحة العالمية هذه الجهود.

ورغم أن هذه اللقاحات غير فعّالة ضد فيروس كورونا المستجد 2019 - ، يُوصى بشدة بالحصول على التطعيم ضد الأمراض التنفسية لحماية صحتكم. هل هناك لقاح أو دواء أو علاج لمرض كوفيد 2019 -

ليس بعد. لا يوجد حتى يومنا هذا لقاح ولا دواء محدد مضاد للفيروسات للوقاية من مرض كوفيد 2019 - أو علاجه. ومع ذلك، فينبغي أن يتلقى المصابون به الرعاية لتخفيف الأعراض. وينبغي إدخال الأشخاص المصابين بمرض وخيم إلى المستشفيات. ويتعافى معظم المرضى بفضل الرعاية الداعمة.

ويجري حالياً تحري بعض اللقاحات المحتملة والأدوية الخاصة بعلاج هذا المرض تحديداً. ويجري اختبارها عن طريق التجارب السريرية.

وتتمثل السبل الأكثر فعالية لحماية نفسك والآخرين من مرض كوفي د 19 - في المواظبة على تنظيف اليدين وتغطية الفم عند السعال بثني المرفق أو بمنديل ورقي، والابتعاد مسافة لا تقل عن متر واحد 3 (أقدام) عن الأشخاص الذين يسعلون أو يعطسون.

متى يكون الشخص معدياً؟

قد تبدأ الفترة المعدية من يوم إلى يومين قبل ظهور الأعراض، ولكن من المرجح أن يكون الأشخاص أكثر عدوى خلال فترة الأعراض حتى لو كانت الأعراض خفيفة وغير محددة للغاية. تقدر الفترة المعدية الآن أن تستمر لمدة 12 - 7 يوماً في الحالات المعتدلة وحتى أسبوعين في المتوسط في الحالات الشديدة.

هل يمكن أن تنتقل عدوى مرض كوفي د 19 - إلى البشر من مصدر حيواني؟
فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات الشائعة بين الخفافيش والحيوانات. ويصاب الأشخاص في حالات نادرة بعدوى هذه الفيروسات التي ينقلونها بعد ذلك إلى الآخرين .

ومن الأمثلة على ذلك: أن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) الذي ارتبط بقطط الزباد، وفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية الذي انتقل عن طريق الإبل. ولم تتأكد بعد المصادر الحيوانية المحتملة لمرض كوفيد 19 - . (١)

ما هي الخطوات للمساعدة في منع انتشار COVID-19 إذا كنت مريضاً
إذا كنت مريضاً ب COVID-19 أو تعتقد أنك قد تكون مصاباً ب COVID-19، فاتبع الخطوات الآتية:

- البقاء في المنزل باستثناء الحاجة للحصول على الرعاية الطبية.
- فصل نفسك عن الآخرين في منزلك، وهذا ما يعرف بالعزلة المنزلية.
- اتصل مسبقاً قبل زيارة طبيبك.
- إذا كنت مريضاً، فقم بارتداء قناع للوجه.
- أدب السعال والعطاس.
- نظف يديك كثيراً.
- تجنب مشاركة الأدوات المنزلية الشخصية.

(١) <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus->

[2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses) (منظمة الصحة العالمية)

- نظف كل الأسطح التي يتم لمسها بكثرة كل يوم.
 - راقب أعراضك.
 - متى تطلب العناية الطبية:
 - إذا ظهرت علامات تحذيرية طارئة كصعوبة في التنفس.
 - ألم أو ضغط مستمر في الصدر.
 - فقدان الوعي
 - شفاه أو وجه مزرق
- ما هي الاحتياطات الواجب اتخاذها عند عقد ورش عمل تدريبية طارئة لمنع انتشار COVID-19؟
- اعمل من المنزل إذا استطعت.
 - اعقد ورش العمل عبر الإنترنت بدلاً من التجمعات في مكان العمل كلما أمكن ذلك.
- وإن كان لابد من عقد ورشة العمل فإراعى الآتي:
- قلل عدد المشاركين في الورشة الواحدة
 - التباعد الاجتماعي بمسافة متر على الأقل للمشاركين في الورشة.
 - التهوية الجيدة لغرف التدريب وعدم استخدام تكييف مركزي.
 - تجنب الأحضان أو السلام باليد.
 - نظم بالتعاقب بين التدريب العملي ووقت الغذاء.
 - توفير المنظفات والمطهرات للأيدي والأسطح. (١)
- هل يمكن جمع المرضى الذين يُشتبه في إصابتهم بعدوى فيروس كورونا المستجد أو الذين تأكدت إصابتهم بها في نفس الغرفة؟
- يُستحسن أن يُعزل المرضى الذين يُشتبه في إصابتهم بمرض تنفسي حاد ناجم عن فيروس كورونا المستجد أو الذين تأكدت إصابتهم به، في غرف فردية.

(١) <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus->

[2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses) (منظمة الصحة العالمية)

ما الواجب فعله قبل الذهاب إلى العمل؟

تأكد من أنك لا تظهر عليك أية أعراض للفيروس مثل ارتفاع درجة الحرارة والسعال الجاف والأعراض الأخرى.

ما الواجب فعله عند التنقل بالمواصلات العامة؟

- إذا كانت المسافة قصيرة؛ فإنه يفضل المشي، أو ركوب الدراجة.
- تجنب لمس الأسطح والأشياء في الحافلة.
- حافظ على مسافة متر على الأقل بينك وبين الآخرين إذا أمكن.
- تجنب لمس الفم والعين والأنف بيديك.
- افتح نوافذ الحافلة كلما كان ذلك ممكن.

كيف يمكنني حماية نفسي ومنع انتشار المرض؟

١_ نظف يديك جيداً بانتظام بفركهما بمطهر ر كحولي لليدين أو بغسلهما بالماء والصابون

لماذا؟ إن تنظيف يديك بالماء والصابون أو فركهما بمطهر كحولي من شأنه أن يقتل الفيروسات التي قد تكون على يديك.

٢_ احتفظ بمسافة لا تقل عن مترين 6 (أقدام) بينك وبين أي شخص يسعل أو يعطس. لماذا؟ عندما يسعل الشخص أو يعطس، تتناثر من أنفه أو فمه قطرات سائلة صغيرة قد تحتوي على الفيروس. فإذا كنت شديد الاقتراب منه يمكن أن تتنفس هذه القطرات، بما في ذلك الفيروس المسبب لمرض كوفيد 19 -إذا كان الشخص مصاباً به.

٣_ تجنب لمس عينيك وأنفك وفمك. لماذا؟ تلمس اليدين العديد من الأسطح ويمكنها أن تلتقط الفيروسات. وإذا تلوثت اليدين فإنهما قد تنقلان الفيروس إلى العينين أو الأنف أو الفم. ويمكن للفيروس أن يدخل الجسم عن طريق هذه المنافذ ويصيبك بالمرض.

٤_ تأكد من اتباعك أنت والمحيطين بك لممارسات النظافة التنفسية الجيدة. ويعني ذلك أن تغطي فمك وأنفك بكوعك المثنى أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس، ثم التخلص من المنديل المستعمل وغسل اليدين على الفور.

لماذا؟ إن القطيرات تنشر الفيروس. وبتّباع ممارسات النظافة التنفسية الجيدة تحمي الأشخاص من حولك من الفيروسات مثل فيروسات البرد والأنفلونزا وكوفيد.

٥_ الزم المنزل إذا شعرت بالمرض. إذا كنت مصابا بالحمى والسعال وصعوبة التنفس، التمس الرعاية الطبية واتصل بمقدم الرعاية قبل التوجه إليه. واتّبع توجيهات السلطات الصحية المحلية.

لماذا؟ لأن ذلك سيسهم في حمايتك ومنع انتشار الفيروسات وسائر أنواع العدوى. اطلع باستمرار على آخر تطورات مرض كوفيد. 19- واتّبع المشورة التي يسديها مقدم الرعاية الصحية أو وزارة الصحة والسكان أو المجلس الأعلى للجامعات أو صاحب

٦_ نظف وعقم

لماذا؟ تنظيف وتطهير الأسطح التي يتم لمسها بشكل متكرر يوميا. يتضمن هذا الطاولات، ومقابض الأبواب، ومفاتيح الإضاءة، والمقابض، والمكاتب، والهواتف، ولوحات المفاتيح، والمراحيض، والأحواض.

إذا كانت الأسطح متسخة، فقم بتنظيفها: استخدم المنظفات أو الصابون والماء قبل التطهير للتطهير: استعمل المطهرات المنزلية المسجلة والأمنة. استخدم المطهرات المناسبة للسطح. تشمل الخيارات الآتية: الكلور. يعتبر من أفضل المطهرات لكن لا بد من مراعاة الآتي عند استخدامه: تخفيف الكلور فإذا كنا نستخدم أقراص الكلور التي هي تكون sodium dichloro isocyanurate.

القرص يحتوي تقريبا على اثنين ونصف جرام. يوضع القرص في لتر مياه ويعطي ألف جزء في المليون. ويعتبر هذا من أفضل تركيزات الكلور لأن القرص لا ينشط إلا عند التحضير فيحضر ويستخدم فوراً.

الكلور التجاري المركز يكون واحد مل على لتر مياه.

الكلور التجاري الموجود بالأسواق 5 %

طريقه الاستخدام:

نمسك البخاخ في يد وفي اليد الأخرى قطعة من القماش ومن الأفضل ان تكون غير وبرية ونظيفة ويرش على. الأسطح المراد تطهيرها ونوزع باستخدام

قطعة القماش في اتجاه واحد وهذا مهم جداً لكيلا تعود الميكروبات على جزء السطح الذي تم تنظيفه.

وممكن أن يوضع في بخاخات كبيرة ويرش على الأرضيات والحوائط.
محاليل الكحول:

تأكد من أن المحلول يحتوي على 70 ٪ من الكحول على الأقل. (١)

أسباب ظهور كلا من الطاعون والفيروس:

استباحة الزنا، شرب الخمر، الضرب بالمعازف، لهذا كان عذابا يبعثه الله على من يشاء

الطاعون: دم رديء مائل إلى العفونة والفساد يستحيل إلى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه ويؤدي إلى القلب كيفية رديئة.

أما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده ولذلك لا يمكن حياة الانسان بل جميع الحيوانات بدون استنشاقه.

ذكر علاء الدين بن النفيس في كتابه " الموجز في الطب" أن الوباء ينشأ عن فساد يعرض لجوهر الهواء بأسباب سمائية أو أرضية:

فمن الأرضية: الماء الآسن والجيف الكثيرة، كما يقع في مواضع المعركة إذا لم تدفن القتلى والتربة الكثيرة النزّ والكثيرة التعفن وكثرة الحشرات والضفادع.

ومن السمائية: كثرة الشهب والرجوم في آخر الصيف وفي الخريف وكثرة الجنوب والصبأ في الكانونين وإذا كثرة علامات المطر في الشتاء ولم تمطر. _ وهذا ما كثر في زماننا _

والذي يفترق به الطاعون من الوباء أصل الطاعون الذي لم يتعرض له الأطباء ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها

(١) <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-/>

(منظمة الصحة العالمية) [2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-/)

المادة السمية ويهيج الدم بسببها أو ينصب وإنما لم يتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وإنما يعرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم وقال الكلاباذي في معاني الأخبار يحتمل أن يكون الطاعون على قسمين قسم يحصل من غلبة بعض الأخلاط من دم أو صفراء محترقة أو غير ذلك من غير سبب يكون من الجن وقسم يكون من وخز الجن كما تقع الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الأخلاط وإن لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات أيضا من طعن الإنس انتهى ومما يؤيد أن الطاعون إنما يكون من طعن الجن وقوعه غالبا في أعدل الفصول وفي أصح البلاد هواء وأطيبها ماء ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى وهذا يذهب أحيانا ويجيء أحيانا على غير قياس ولا تجربة فربما جاء سنة على سنة وربما أبطأ سنين وبأنه لو كان كذلك لعم الناس والحيوان والموجود بالمشاهدة أنه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم مما هو في مثل مزاجهم ولو كان كذلك لعم جميع البدن وهذا يختص بموضع من الجسد ولا يتجاوزه ولأن فساد الهواء يقتضي تغير الأخلاط وكثرة الأسقام وهذا في الغالب يقتل بلا مرض فدل على أنه من طعن الجن كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك منها حديث أبي موسى رفعه (فناء أمتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة) (١)

وكون بعض الأوجاع في الطاعون قد تكون من غلبة الطبايع كما يقول بعض الأطباء بلا ينافي كونه من طعن الجن لاحتمال أن يحصل ذلك التغير عند وجود الطعنة، فينزعج بدن المطعون، فيفور به الدم، وتحصل له الكيفية الرديئة التي شخصها الأطباء، بحسب ما اقتضته قواعدهم ولا ينافي ذلك أصل سببه الأول. والله أعلم.

(١) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٤ / ٣٩٥ ، ٤١٣ ، ٤١٧) ، والحاكم في مستدركه

(١ / ٥٠) ، والطيالسي في مسنده برقم (٥٣٦) ، والبيزار في مسنده برقم (٢٩٨٦) ،

والطبراني في " المعجم الصغير " (ص ٧١) (بسند صحيح) .

المطلب الثالث: ذكر الآداب المتعلقة بمن أصابه الطاعون أو غيره من الأسقام.

١_ الدعاء بسؤال المولى عز وجل العافية والمعافة من الأسقام ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]

٢_ التسليم والرضي والصبر على قضاء الله.

٣_ الترغيب في حسن الظن بالله تعالى.

٤_ الأخذ بالأسباب الموصلة للشفاء.

٤_ طاعة ولاة الأمر كل حسب تخصصه من الناحية الطبية والسياسية وغيرهما.

المبحث الثاني: المطلب الأول: الأحكام المتعلقة بكلا منهما من الصلاة وغسل الميت والدفن.

حكم تغسيل الميت المصاب بمرض وبائي ك كورونا وحكم تكفينه والصلاة عليه:

الجواب:

الأصل فيمن مات من المسلمين أن يغسل ويكفن ويصلي عليه صلاة الجنازة ولكن في زمن انتشار الأوبئة التي تثبت الجهات الطبية المختصة أنها تنتقل من الميت لمن سيلمسه فعندئذ سقط وجوب تغسيل الميت وإن لم يكن هناك خوف يكون تغسيله كالاتي:

أولاً: ذهب كثير من العلماء إلى أنه ييمم لأن التيمم بديل عن طهارة الغسل. قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: "(وَمَنْ تَعَذَّرَ غَسْلُهُ) لِفَقْدِ مَاءٍ أَوْ لِنَحْوِ حَرَقٍ أَوْ لِدَغٍ وَلَوْ غُسِّلَ تَهَرَّى أَوْ خِيفَ عَلَى الْغَاسِلِ وَلَمْ يُمْكِنَهُ التَّحْفِظُ (يُمَم) وَجُوبًا" انتهى. (١)

قال البهوتي رحمه الله: (وإن تعذر غسل بعضه) غسل ما أمكن منه، و (ييمم له) أي: لما تعذر غسله كالجنابة.

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٣/ ١٨٤)

(وإن أمكن صب الماء عليه بلا عرك صب عليه) الماء بحيث يعم بدنه (وترك عركه) لتعذره وتقدم أنه لا يجب الفعل وإن لم يكن عذر (١) .
وقال ابن مفلح في الفروع: فيمن تعذر غسله: وعن الإمام أحمد: لا ييمم لأن المقصود التنظيف " (٢) .

وقد اختار الشيخ ابن عثيمين: بأنه لا ييمم إذا تعذر غسله؛ لأن هذه ليست طهارة حدث، وإنما هي طهارة تنظيف، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للنساء اللاتي يغسلن ابنته: «اغسلنها ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً، أو أكثر من ذلك» وطهارة الحدث لا تزيد على ثلاث، فإذا كان المقصود تنظيف الميت وتعذر الماء، فإن استعمال التراب لا يزيده إلا تلويناً، فتجنبه أولى.
وهذا هو الراجح. وهذا أقرب إلى الصواب من القول بتيممه. (٣)
ثانياً: إذا تعذر الغسل والتيمم ونزع الثياب فإنه لا يصلي على حاله كما هو مذهب الحنابلة.

جاء في الموسوعة الفقهية (١١٩/٢): الصلاة على المحترق المتردد: ذهب ابن حبيب من الحنابلة والمالكية وبعض الشافعية إلى أنه يصلي عليه مع تعذر الغسل والتيمم لأنه لا وجه لترك الصلاة عليه لأن الميسور لا يسقط بالمعسور

والقول بالصلاة عليه ولو لم يغسل أو ييمم هو الأظهر.
ثالثاً: وإذا كان وضع الميت بأي مرض في كيس من البلاستيك بعد التكفين أسلم للأحياء وأبعد من انتقال المرض.
فقال ابن باز رحمه الله: لا بأس بذلك ٤ .

(١) كشف القناع عن متن الإقناع (١٠٢ / ٢)

(٢) الفروع (٢٩٣ / ٣)

(٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع (٢٩٧ / ٥)

٤ مجموع فتاوي الشيخ ابن باز (١٢٨ / ١٣)

وقد أوضح المفتي العام في السعودية أن: الصلاة على الميت بهذا المرض يكون في المقبرة من بعض أقاربه بما يخص به فرض الكفاية، أما البقية فيصلون عليه في البيوت صلاة الغائب. (١)

وقال أهل التخصص في التغليف: ٢

الإرشادات الاحترازية خلال غسل الموتى والنقل للمقبرة:

- يوصى بغسيل الجثة في المستشفى وفي حال تعذر غسيل الجثة في المستشفى، يتم التنسيق مع مركز القيادة والتحكم بالمنطقة لغسل الجثة في المغاسل المخصصة الأخرى ومن قبل الأشخاص المدربين.
- يجب ارتداء معدات الوقاية الشخصية (الكمامات الطبية والقفازات والمريلة الطبية) والالتزام بغسل الأيدي بالماء والصابون لمدة ال تقل عن ٤٠ ثانية بعد انتهاء عملية النقل أو الغسل، كما يجب الحرص على تطبيق التباعد الاجتماعي خلال عملية التجهيز والنقل والدفن.
- يتم وضع الجثة في كيس مقفل مقاوم للماء ويمنع خروج السوائل متوافق مع معايير وزارة الصحة.
- يوصى بعدم تشريح الجثة إلا في حالة الضرورة ومن قبل المتخصصين طبيب شرعي/ طبيب

(١) صحيفة عكاظ. وموقع جوجل.

(٢) https://covid19.cdc.gov.sa/wp-content/uploads/2020/05/AR_Guideline-of-handling-the-deceased-due-to-COVID19-May-2020.pdf (المركز الوطني للوقاية من الأمراض

- متخصص في علم الأمراض) مع الحرص على تقليل الإجراءات التي تعرض المتواجدين الى سوائل الجثة) تداخلات تولد الهباء الجوي (والالتزام باستخدام مستلزمات الوقاية الشخصية واحتياطات مكافحة العدوى حسب الدليل المعتمد من المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها الخاص بالممارسين الصحيين.
- في حال احتوت الجثة على جروح يجب تغطيتها بضمادات طبية وتجنب التعرض المباشر للسوائل والإفرازات والدم الناتجة من الجثة.
 - توعية أقارب المتوفي بضرورة إتباع التعليمات المخصصة للتعامل مع جثمان المتوفي وتوعيتهم عن مخاطر انتقال العدوى عن طريق لمس المتوفي أو تقبيله ووجوب تجنب ذلك،
 - وال يتم اللمس ان لزم الأمر الا بعد لبس أدوات الحماية الشخصية.
 - يتم نقل الجثة من المستشفى الى المقبرة مباشرة من قبل أشخاص مدربين مع استمرار الالتزام باستخدام مستلزمات الوقاية الشخصية واحتياطات مكافحة العدوى.
 - تقليل عدد الأشخاص في عملية الغسيل والنقل، ويوصى بمنع الأشخاص الذي تزيد أعمارهم عن ٦٠ سنة والأطفال والأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة أو أمراض تنفسية أو مزمنة من التعامل المباشر مع الجثة.
 - يوصى بالتنظيف البيئي لمكان الوفاة والمغاسل ومتعلقات المتوفي باستخدام المطهرات المعتمدة بالمنشأة الصحية والتخلص من النفايات الطبية من قبل المتخصصين والالتزام

باستخدام مستلزمات الوقاية الشخصية واحتياطات مكافحة العدوى والحرص على التهوية الجيدة للمكان.

• يوصى بالتطهير البيئي لوسيلة النقل بعد النقل مع الالتزام باستخدام مستلزمات الوقاية

الشخصية كالكمامات وواقى العينين والجاون الطبي وقفازات الخدمة الشاقة وواقى القدمين

أو الأحذية المغلقة

وأوضح العلماء أن موت المسلم بسبب كورونا داخل في أسباب الشهادة من جهات متعددة منها:

تفاقم أمره واستفحال شره وشدة ألمه.

أن مرض كورونا داخل في المعنى اللغوي العام لبعض الأمراض المنصوص عليها في أسباب الشهادة كالمبظون.

أن هناك أمراضا جعلها الشرع سببا في الشهادة إذا مات بها الإنسان كالحمى والسل وهذا المرض شامل لأعراضهما وزائد عليهما بأعراض أخرى ومضاعفات أشد. وأن الموت بسبب فيروس كورونا يدخل تحت اسم الطاعون. (١)

المطلب الثاني: فيما يشرع فعله في الطاعون أو الوباء بعد وقوعه :

قال ابن القيم: وفي المنع من الدخول إلى الأرض التي قد وقع بها عدة حكم:

أحدها: تجنب الأسباب المؤذية والبعد منها.

الثاني: الأخذ بالعافية التي هي مادة المعاش والمعاد.

الثالث: أن لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن وفسد فيمرضون.

الرابع: أن لا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل لهم بمجاورتهم من جنس أمراضهم

(١) صحيح البخاري: كتاب الآذان : باب فَضْلِ التَّهَجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ (١/ ١٣٢) ٦٥٣.

الخامس: حمية النفوس عن الطيرة والعدوى فإنها تتأثر بهما، فإن الطيرة على من تطير بها، وبالجملة ففي النهي عن الدخول في أرضه الأمر بالحدز والحمية والنهي عن التعرض لأسباب التلف. وفي النهي عن الفرار منه الأمر بالتوكل، والتسليم، والتفويض، فالأول: تأديب وتعليم، والثاني: تفويض وتسليم. (١)

_ وهذا الذي ذكره ابن القيم هو ما يسمى بالعدوى في زماننا _
المطلب الثالث: الحكمة في النهي عن الخروج من البلد الذي وقع فيه الطاعون أو الوباء فرارا منه :

والحكمة من منع الخروج من البلد الذي فيه الطاعون منها:

١_ أن الطاعون في الغالب يكون عاما في البلد الذي يقع به فإذا وقع فالظاهر مداخلة سببه لمن بها فلا يفيد الفرار لأن المفسدة إذا تعينت حتى لا يقع الانفكاك عنها كان الفرار عبثا فلا يليق بالعاقل.

٢_ أن الناس لو تواردوا على الخروج لصار من عجز عنه بالمرض المذكور أو بغيره ضائع المصلحة لفقد من يتعهده حيا وميتا.

٣_ لو شرع الخروج فخرج الأقوياء لكان في ذلك كسر قلوب الضعفاء وقد قالوا إن حكمة الوعيد في الفرار من الزحف لما فيه من كسر قلب من لم يفر وإدخال الرعب عليه بخذلانه وقد جمع الغزالي بين الأمرين فقال الهواء لا يضر من حيث ملاقاته ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق فيصل إلى القلب والرئة فيؤثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر إلا بعد التأثير في الباطن فالخارج من البلد الذي يقع به لا يخلص غالبا مما استحکم به.

٤_ أنه لو رخص للأصحاء في الخروج لبقى المرضى لا يجدون من يتعهدهم فتضيع مصالحهم.

٥_ ومنها ما ذكره بعض الأطباء أن المكان الذي يقع به الوباء تتكيف أمزجة أهله بهواء تلك البقعة وتألّفها وتصير لهم كالأهوية الصحيحة لغيرهم فلو انتقلوا إلى الأماكن الصحيحة لم يوافقهم بل ربما إذا استنشقوا

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ٤٠).

هواءها استصحب معه إلى القلب من الأبخرة الرديئة التي حصل تكيف بدنه بها فأفسدته فمنع من الخروج لهذه النكتة.

٦_ ومنها ما تقدم أن الخارج يقول لو أقمت لأصبت والمقيم يقول لو خرجت لسلمت فيقع في اللغو المنهي عنه والله أعلم. (١)
أجر الصبر على الطاعون أو الوباء

وإنما يكون شهادة لمن صبر كما بينه في الحديث المذكور وفي هذه الأحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فرارا من ذلك أما الخروج لعارض فلا بأس به وهو مذهب الجمهور حتى قالت عائشة رضي الله عنها: الفرار منه كالفرار من الزحف. (٢)

وأما عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، فإنه رجع من سرع ولم يقدم عليه حين قدم الشام وذلك لدفع الأوهام المشوشة لنفس الإنسان، وتأول من فر أنه لم يمه عن الدخول أو الخروج مخافة أن يصيبه غير المقدر، ولكن مخافة الفتنة أن يظنوا أن هلاك القادم إنما حصل بقدمه، وسلامة الفار إنما كانت بفراره، وهذا من نحو النهي عن الطيرة.

وقال ابن مسعود: هو فتنة على المقيم والفار. ويكفي في ذلك موعظة قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت...) (البقرة: ٣٤٢). الآية، قال الحسن: خرجوا حذرا من الطاعون فأماتهم الله في ساعة واحدة، وهم أربعون ألفا. (٣)
فإن قيل: فما وجه النهي عن الدخول والخروج؟:

أجيب: بأنه لم يمه عن ذلك حذرا عليه إذ لا يصيبه إلا ما كتب عليه، بل حذرا وخوفا من الفتنة في أن يظن أن هلاكه كان من أجل قدومه عليه وأن سلامته كانت من أجل خروجه. (٤)

(١)فتح الباري لابن حجر (١٠ / ١٨٩).

(٢)شرح النووي على مسلم (١٤ / ٢٠٤).

(٣)عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦ / ٥٨).

(٤)عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤ / ١٢٠).

المطلب الرابع: التوفيق بن أحاديث نفي العدوى وأحاديث الإثبات. وهل هما من الأول أم الثاني.

ما رواه البخاري بسنده عن سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفْرًا، وَفِرًّا مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ» (١)

والرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الأحاديث كان حريصاً على مراعاة مصالح العباد الدينية والدنيوية سواء كان بفطرته أو بوحى من الله تعالى. ويظهر هذا الإعجاز النبوي حينما منع الشخص المقيم في أرض الوباء أن يخرج منها حتى وإن كان غير مصاب، فإن منع الناس من الدخول إلى أرض الوباء قد يكون أمراً واضحاً ومفهوماً بدون الحاجة إلى معرفة المرض، ولكن منع من كان في البلدة المصابة بالوباء من الخروج منها حتى وإن كان الشخص سليماً أمر غير واضح العلة، والعادة أن الإنسان يفر من البلدة المصابة إلى بلدة أخرى سليمة، حتى لا يصاب بالعدوى، لكن الطب الحديث أثبت أن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملاً للميكروب، وكثير من الأوبئة تصيب العديد من الناس، ولكن ليس كل من دخل جسمه الميكروب يصبح مريضاً، فكم من شخص يحمل جراثيم المرض دون أن يبدو عليه أثر من آثاره. وهذا من باب شدة خوفه على النفس من المرض أو الهلاك فجاء هذا النهي النبوي الشريف. (٢)

أحاديث الطاعون وأحاديث العدوى فالتوفيق بينهما كالآتي:

والجمع بين نفي العدوى وبين النهي عن إيراد الممرض على المصح والأمر بالفرار من المجذوم والنهي عن القدوم على بلاد الطاعون وما في هذا المعنى من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر بالفرار من المجزوم لئلا يتفق للمخالط شيء من ذلك ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن أنه بسبب المخالطة فينعد ثبوت العدوى التي نفاها رسول الله - صلى الله عليه

(١) صحيح البخاري: كتاب الطب: بابُ الجُدَامِ (٧/ ١٢٦) ٥٧٠٧.

(٢) الآيات الكونية دراسة عقديّة (ص: ٥٦٩). بتصرف

وسلم - فيقع في الحرج فأمر - صلى الله عليه وسلم - بتجنب ذلك شفقة منه على أمته ورحمة بهم وحسما للمادة وسدا للذريعة لا إثباتا للعدوى كما يظن بعض الأطباء.

الوجه الثاني: أن نهيه - صلى الله عليه وسلم - عن المخالطة لأنها من الأسباب التي أجرى الله تعالى العادة بأنها تفضي إلى مسبباتها لا استقلالاً بطبيعتها، ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الأسباب ومسبباتها فإن شاء تعالى أبقى السبب وأثر في مسيبه بقضاء الله تعالى وقدره، وإن شاء سلب الأسباب قواها فلا تؤثر شيئاً.

الوجه الثالث: أن النفوس تستقدر ذلك وتنقبض عند رؤيته وتشمئز من مخالطته وتكرهه لاسيما مع ملامسته وشم رائحته فيحصل بذلك تأثير بإذن الله في سقمها قضاء من الله وقدره لا بانتقال الداء بطبيعته كما يعتقد أهل الجاهلية.

فإذا تبين هذا أي: الجمع بين نفي العدوى وبين الأمر بمجانبة الداء تبين لك الجمع بين أحاديث النهي وبين أحاديث الإثبات عن إيراد الممرض على المصح فإنه إذا كان - صلى الله عليه وسلم - قد أمر المصح بمجانبة الداء فلأن ينهى الممرض عن إيراده على المصح من باب أولى.

والمقصود أن نفي العدوى مطلق على عمومها، وأن المراد أن المرض لا يسري بطبيعته من جسد إلى آخر، وفيه أفراد الله سبحانه وتعالى بالتصرف في خلقه وأنه مالك الخير والشر وبيده النفع والضر، وليس التوكل بترك الأسباب بل التوكل من الأسباب بل هو أرجحها وأنفعها، كما أن من اضطربت نفسه ووجل قلبه فرقا وخوفا وارتيابا وعدم يقين بالقدر لا يكون متوكلا على الله بداناته المرض والمبتلين وتركه فعل الأسباب فكما لا يكون المرتاب متوكلا بمجرد تركه الأسباب كذلك لا يكون الموحد تاركا التوكل أو ناقصه بمجرد فعل الأسباب النافعة وتوقي المضرة وحرصه على ما ينفعه. (١)

(١) مختصر معارج القبول (ص: ٢٩٦). بتصرف

ويحمل على ما سبق تصرف سيدنا عمر وما كان عليه مع الاختلاف ليؤثر رأياً على رأي بلا حجة وما كان لينقاد إلى غير السنة وإنما كانت مشورته لهم والله عز وجل أعلم ليجد عندهم علماً من النبي صلى الله عليه وسلم وأيضاً كان معروف ومشهور عنه تفضيل أهل السوابق في الرأي وفي العطاء وفي المنزلة

وهذا كله يدل على صحة قول سالم أنه لم ينصرف عن الطاعون من سرغ^١ إلا لحديث عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بغير ذلك والله تعالى أعلم. (٢)

الفصل الثاني: المبحث الأول: القواعد النبوية في كيفية إدارة هذه الأزمة مما سبق يتبين أن أزمة الأمراض والأوبئة قد تحدث في أي عصر وفي أي مكان ولكن الحنكة في كيفية تصرف الشعوب والأمم وكيفية إدارة الأزمة لتعبر الأمم إلى بر الأمان وطمأنينة الوجدان وسلامة النفوس من ظلمات التخبط إلى نور اليقين ونجد هذا ما فعله الرسول عليه السلام وصحابته من بعده أولاً في كيفية إدارة الأزمة:

وقد مرت الأزمة بمراحل منها:

المرحلة الأولى: ما قبل الأزمة:

١- أرشد النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى وسائل الوقاية من الأمراض والأوبئة: بتغطية الإناء وإيكاء السقاء بسبب، نزول وباء في ليلة من السنة.

ما رواه مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «عَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً

^١ سرغ: موضع من الشام قيل إنه وادي تبوك، وقيل بقرب تبوك هي بسكون الراء وفتحها قرية بوادي تبوك من طريق الشام، وقيل: هي على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة، وقيل: هو موضع يقرب من ريف الشام. (معجم لسان العرب لابن منظور ٤٤٦) (٢) الاستنكار (٨ / ٢٥٥).

يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءً، لَأ يَمُرُّ بِأَنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ،
إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ» (١)

ولهذا الأمر النبوي فوائد ذكرها العلماء منها:

أ_ صيانته من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء

ب_ صيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة.

ج_ صيانته من النجاسة والمقدرات.

د_ والرابعة صيانته من الحشرات والهوام وربما وقع شيء منها فيه

فشربه وهو غافل أو في الليل فيتضرر به. (٢)

٢_ العزل من عَزَلَ الشَّيْءَ يَعْزِلُهُ عَزْلًا إِذَا نَحَاهُ وَصَرَفَهُ (٣) ويدل عليه:

ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ: «لَا تَوَرِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ» (٤)

أي عزل المريض سواء انسان أو حيوان عن الاصحاء تجنباً للعدوي _

هذا في الأمراض المعدية مثل الجذام والجذري وغيرهما. وهذا لا يتنافى

مع قوله عليه السلام " لا عدوي " لأن المرض ليس بطبيعته يعدي ولكن

بمسبباته. _ أي طرق انتقاله _

٣_ الحجر الصحي وهو: منع التنقل من وإلى الأماكن الموبوءة.

ودليله الحديث السابق "فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يُقَدِّمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ

بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلَا يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ"

وما ورد في هذا الحديث من وصية حكيمة هو المتبع حتى الآن في الوقاية

من الأوبئة فإذا أصيبت بلدة بهذا المرض، عمل حولها الحجر الصحي، فيمنع

(١) مسلم في صحيحه: كتاب الأشربة: بَابُ الْأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الْبِنَاءِ وَإِكْبَاءِ السَّقَاءِ (٣/

١٥٩٦) ٢٠١٤.

(٢) شرح النووي على مسلم (١٣ / ١٨٣).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣ / ٢٣٠).

(٤) البخاري في صحيحه: كتاب الطب: بَابُ لَا عَدْوَى (٧ / ١٣٩) ٥٧٧٤.

أي شخص من الخروج، ويمنع دخول أي شخص إليها، وفي هذا احتواء للمرض وللمرضى. فلا ينتشر.

والحديث وضع أساس الحجر الصحي وبين مفهومه، وبهذا نرى الطب النبوي وضع أسس الطب الوقائي. (١)
وفي نهيه صلى الله عليه وسلم عن الدخول في الأرض التي حلّ بها الطاعون فائدتان:

الأولى: لئلا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن وفسد فيمرضون.
والثانية: لئلا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك، فتضاعف عليهم البلية لوجود الأمرين. (٢)

وكما قلت ليس هذا من باب العدوى وإنما هذا من باب التداوي بالطب لأن استصلاح الهواء من الأشياء المعينة على صحة الأبدان والعكس صحيح وكل ذلك بأمر الله تعالى كما سبق في حديث لا عدوى ولا طيرة..."
المرحلة الثانية: مرحلة أثناء الأزمة: وهي مرحلة مواجهة الأزمة والتصدي لها:

لقد أدار النبي عليه السلام الأزمة بمنتهي الحزم والصرامة في علاج الأمراض والأوبئة:
أولا استخدام الأدوية:

١_ لقد حث النبي عليه السلام الأمة الإسلامية على التداوي باستخدام الأدوية وهو ما يسمي بالعقاقير عند المرض وبين أن هذا من عند الله تعالى لأنه جعل لكل داء دواء وبيان ذلك في قوله عليه السلام
ما رواه مسلم بسنده عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء داء برأ بإذن الله عز وجل» (١)

(١) الأحكام النبوية في الصناعة الطبية، لـ: علي بن عبد الكريم الحموي،

ص ٧٩-٨٠.

(٢) نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز (١/ ٤٨٨).

٢_ استخدام الماء في علاج الحمي ويتضح ذلك في هديه عليه السلام في قوله:

ما رواه البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء» (٢)
 ما رواه البخاري بسنده عن عمرو بن عامر، قال: سمعت أنسا رضي الله عنه، يقول: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم ولم يكن يظلم أحداً أجره» (٣)

٣_ بيانه عليه السلام أن التداوي يكون بأبوال الإبل وألبانها أيضا ويوضح ذلك قوله عليه السلام

- حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رهطاً من عكل، ثمانية، قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، فاجتووا المدينة، فقالوا: يا رسول الله ابغنا رسلاً، قال: «ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود»، فأنطلقوا، فشرّبوا من أبوالها وألبانها،... الحديث" (٤)

٤_ التداوي بالأطعمة: وصف النبي صلى الله عليه وسلم بعض الأطعمة؛ علاجاً لبعض الأمراض ومنها:

(١) مسلم في صحيحه: كتاب السلام: باب لكل داء دواء وأستحباب التداوي (٤ / ١٧٢٩) .٢٢٠٤

(٢) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: باب صفة النار، وأنها مخلوقة" (٤ / ١٢١) .٣٢٦٣

(٣) البخاري في صحيحه: كتاب الإجارة: باب خراج الحجام (٣ / ٩٣) .٢٢٨٠

(٤) البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير: باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق (٤ / ٦٢) .٣٠١٨

– التَّلْبِينَةُ (١) التي بيَّن صلى الله عليه وسلم أنها تريح القلب وتهدأ بهم،
والحديث الآتي يوضح ذلك:

ما رواه البخاري بسنده عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أنها كانت إذا مات الميت من أهلها، فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلى أهلها وخاصتها، أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن» (٢)

٥_ الرقية والدعاء: وهو ما يسمى بالعلاج الروحي وهو ما يقارب الطب النفسي –

ما رواه البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا أتى مريضاً أو أتى به، قال: «أذهب البأس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» (٣)
– حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى، حدثنا سليمان، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده» قالت عائشة: «فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به» قال يونس: كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا أتى إلى فراشه" (٤)

حدثنا ابن أبي عمر المكي، حدثنا عبد العزيز الدراوردي، عن يزيد وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت:

(١) التَّلْبِينَةُ: حساء يعمل من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيها عسل، سميت به تشبيهاً

باللبن. لبياضها ورقتها. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٢٩).

(٢) البخاري في صحيحه: كتاب الأطعمة: باب التَّلْبِينَةُ (٧/ ٧٥) ٥٤١٧.

(٣) البخاري في صحيحه: كتاب المرضى: باب دُعاء العائد للمريض (٧/ ١٢١)

(٤) البخاري في صحيحه: كتاب الطب: باب النفث في الرقية (٧/ ١٣٣) ٥٧٤٨.

كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جَبْرِيلُ، قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكُ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ» (١)

٦_ التداوي عن طريق الطب النفسي: ما رواه مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تَزْفَرِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى، لِمَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لِمَا تَسْبِي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يَذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» (٢)

ما رواه مسلم بسنده عن الحارث بن سويد، عن عبد الله، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلٌ إِنِّي أَوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أُجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلٌ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى مِنْ مَرَضٍ، فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحْطُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي. (٣)

ففي كل هذه الأحاديث يتبين كيفية مواساة الرسول لنفسه ولغيره من البشرية بالثواب العظيم الذي يناله الصابر على المرض وغيره من النوازل.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الأزمة:

(١) مسلم في صحيحه: كتاب السلام: بابُ الطَّبِّ وَالْمَرَضِ وَالرَّقَى (٤/ ١٧١٨) ٢١٨٥.

(٢) مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: بابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا (٤/ ١٩٩٣) ٢٥٧٥.

(٣) مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: بابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا (٤/ ١٩٩١) ٢٥٧١.

بعد انتهاء أزمة الأمراض والأوبئة سواء الطاعون وغيرها من الأمراض العامة نجد أنها تحصد أرواح الكثير من البشر فنبغي على الكيان المسلم حمد الله عز وجل أن كشف هذه الأزمة، وإن لم يتعافى من الأزمة فعليه الرضا بقضاء الله عز وجل.

ويظهر لنا مما تقدم أن أزمة الأمراض والأوبئة من الأزمات التي قد تكون فجائية أو تكون غير فجائية، فقد يحدث وباء في بلدة وينتقل بشكل سريع إلى الأماكن الأخرى، بحيث يصعب السيطرة عليه فتكون فجائية، وقد يحدث مع ظهور مقدمات له تسهل السيطرة عليه وتؤدي إلى عدم انتشاره، فتكون الأزمة في هذا غير فجائية.

المبحث الثاني: القواعد النبوية في مبادئ إدارة الأزمات:

اتسم الهدي النبوي حيال أي أزمة تحدث للمجتمع بالآتي:

١_ الشورى: تعد الشورى مبدءاً مهماً من مبادئ الإسلام، وتهدف الشورى إلى تحري المصلحة ومشاركة الأمة للقائد في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الحكم، حيث تظهر أفضل الحلول للمسائل محل الشورى من خلال مقابلة الآراء بعضها ببعض ونقدها وتمحيصها، وتبين أسباب الخلاف، وإيجابيات كل رأي وسلبياته. وتبرز ضرورة الشورى في أنها تساعد في ترابط المجتمع المسلم واتحاده، لإحساس فراده بقيمتهم في اتخاذ القرار، وتساعد كذلك على التزام المسلمين بطاعة أولي الأمر منهم الذين أتاحوا لهم فرصة تداول الرأي في الأمور العامة، وكانت الشورى إحدى دعائم الحكم في العهد النبوي، حيث أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بمشاورة المسلمين بقوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وقال أيضاً: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]

وللاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدينية ما لا يمكن حصره:
منها:

- أن المشاورة من العبادات المتقرب بها إلى الله.
- وأن فيها تسميحا لخواطرهم، وإزالة لما يصير في القلوب عند الحوادث.

- وأن في الاستشارة تنور الأفكار، بسبب أعمالها فيما وضعت له، فصار في ذلك زيادة للعقول.
- وما تنتج الاستشارة من الرأي: المصيب، فإن المشاور لا يكاد يخطئ في فعله، وإن أخطأ، فليس بملوم. (١)

٢_ التثبيت: يعد التثبيت أحد مبادئ إدارة الأزمات وأهمها فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأمر حتى يتثبت منه، فلم يكن يأخذ بالظن، ولا يتعجل، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

ومن الأمثلة التي ظهر فيها مبدأ التثبيت جلياً: أزمة حادثة الإفك، فقد تبين النبي صلى الله عليه وسلم من بريرة رضي الله عنها وسألها عن عائشة رضي الله عنها، فأخبرته عن حالها، وتبين من زينب بنت جحش رضي الله عنها فذكرت عائشة بخير، كذلك تبين الأمر واستوضحه من عائشة رضي الله عنها، وبعد أن أخذ بالأسباب فوض أمره إلى الله عز وجل، فنزلت الآيات ببراءة عائشة رضي الله عنها.

٣_ الدعاء: كم نحن بحاجة إلى التوجه إلى الله، في كل ما يعرض علينا من ظلم وعدوان، أو فقر وحرمان، أو مرض في الأبدان، أو غير ذلك مما لا يملك كشفه وإزالته إلا الله وحده وعلى الأمة وهي تواجه الأزمات أن تتجه إلى الله تعالى وتلجأ إليه، وتلوذ بجنابه وتحتمي بحماه، فإنها بذلك تلجأ إلى ركن شديد، ورب مجيد، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]

ونخلص مما سبق أن إتباع هذه المبادئ في إدارة الأزمات يؤدي إلى الآتي:

- ١- تقليل حدوث الأزمات.
- ٢- التخفيف من آثارها.
- ٣- الحد من تفاقمها وتطورها.

(١) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٥٤).

٤- القضاء على الأزمة من بدايتها.

المبحث الثالث : القواعد النبوية في مراحل إدارة الأزمات :

القواعد النبوية قبل بداية الأزمة:

برزت إدارة النبي صلى الله عليه وسلم للأزمات في المرحلة الأولى وهي

مرحلة ما قبل الأزمة بالأمور الآتية :

أولاً: تحديد الهدف.

ثانياً: تحديد المهمة.

ثالثاً: اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب.

سادساً: المحافظة على السرية لضمان التنفيذ دون عوائق.

سابعاً: استشارة الصحابة خاصة من له خبرة بالمهمة.

ثامناً: وضع الخطة بالتفصيل.

تاسعاً: الاهتمام بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية كالمؤاخة

المبحث الرابع: القواعد النبوية أثناء الأزمة الاجتماعية العامة:

الخطوات التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم عند حدوث الأزمة الاجتماعية

العامة، وهي كما يلي:

أولاً: تفعيل فريق الأزمات، ورفع معنويات العاملين وقت الأزمات، مما

يشعرهم بالحماس والحيوية والالتزام بالعمل..

ثانياً: تخطيط الوقت أثناء الأزمات، والاستفادة من كل دقيقة في تخفيف أثر

الأزمات.

ثالثاً: الإبداع والتجديد في المواقف العصيبة وإشعال روح الإبداع لدى

العاملين، لتقديم حلول وآراء غير مسبوقة.

رابعاً: حل المشكلات وقت الأزمات بتحديد المشكلة، وإجراء المشورة، ومن

ثم اختيار الحل الأنسب من الحلول المتاحة.

خامساً: المرونة، أي تقبل التغيير وقت حدوث الأزمات..

سادساً: الاتصال المستمر بفريق الأزمة، ليطلع الفريق قائد الأزمة على التغيير

في الظروف ليصدر القرارات السديدة المبنية على الواقع الصحيح وليس

على التخمين.

سابعاً: التكافل في الأزمة، وتعاون كل الأطراف المعنية.

ثامناً: بث العيون للحصول على المعلومات باستمرار حتى يصدر القرارات الصحيحة

القواعد النبوية في مرحلة ما بعد الأزمة:

ظهرت إدارة النبي صلى الله عليه وسلم للأزمات في المرحلة الثالثة، وهي مرحلة ما بعد الأزمة بالنقاط الآتية:

أولاً: العمل بنظام الثواب والعقاب حتى يكافأ المحسن ويعاقب المسيء.

ثانياً: العمل على احتواء أية أزمات فرعية حتى لا تستفحل.

ثالثاً: الاهتمام بالقيم التنظيمية والخلقية فقد كان للقيم أثر أساسي في معالجة الإسلام للأزمات كالإيثار والتعاون

رابعاً: التبرع ومواساة المكروبين في أثناء الأزمة إلا أنه يبقى مستمراً حتى بعد انتهاء الأزمة، وذلك وقاية من الأزمات الطارئة.

خامساً: العمل على عودة نشاط المجتمع سريعاً.

سادساً: الاستفادة من الدروس المستخلصة من الأزمة في التعامل مع غيرها من الأزمات.

لماذا انتشر المرض في العالم أجمع؟:

أقول وبالله التوفيق: لعدة أسباب منها:

١_ عدم اتباع ما ورد نصاً في الهدى النبوي في عدم الخروج أو الدخول للأرض الموبوءة. أو أقوال أهل التخصص.

٢_ عدم استخدام التدابير الوقائية اللازمة.

٣_ عدم توافر المستلزمات الوقائية الطبية بالشكل الكافي. أو القدرة على شرائها بالنسبة للبلدان الفقيرة.

٤_ للهجرة الغير شرعية العامل الأساسي في انتشار المرض لأنه لا يلتزم بالحجر الصحي أو العزل المنصوص عليه من قبل وزارة الصحة.

٥_ استخدام العادات السيئة مثل التصافح التقبيل المعانقة وغيرهم.

٦_ عدم اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة ومنها نظافة البيئة.

مرحلة ما بعد الأزمة:

• الاهتمام من كافة المنظمات بالبحث العلمي.

-
- تقديم الدعم اللازم للمنظمات الصحية.
 - النظر الى المنظومة العلمية بشكل مختلف عما سبق والاهتمام بكيفية التعلم عن بعد.
 - عدم التمر على المتعافين من المرض.
 - توعية المواطنين بالثقافة الصحية اللازمة من كافة المنظمات الطبية والدعوية.
 - تخصيص مبالغ كافية للنوازل والأزمات

الخاتمة:

الحمد لله في السراء والضراء والشكر لله على كل حال والصلاة والسلام على خير الانام وبعد سأعرض هنا لأهم النتائج التي توصل إليها البحث والتي منها:

١_ علم إدارة الأزمات في زمن النبي عليه السلام كان رباني لأنه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.

٢_ التمسك بالقيم والمثل والأخلاق والسلوكيات الحسنة وقت الأزمات، وعدم التنازل عنها.

٣_ اختلفت صورة معالجة النبي صلى الله عليه وسلم للأزمات التي واجهته، فهناك أزمات قضى عليها منذ ظهورها دفعة واحدة، وهناك أزمات تفاقم أمرها وتطور، حتى جاء حلها من عند الله عز وجل بنزول الآيات الكريمة، وهناك قسم ثالث، وضع لها العلاجات التي تخفف من حدتها على الكيان المسلم.

٤_ من أهم مميزات إدارة الأزمات النبوية:

أ_ التفاؤل وعدم التشاؤم.

ب_ تجنب الغضب وقت الأزمة.

ج_ عدم بث الشائعات الكاذبة وأخذ المعلومات من الجهات المعنية.

د_ التحلي بالشجاعة والقوة والصبر وعدم التواكل والأخذ بالأسباب.

٥_ العزم والعمل وعدم التخاذل والتردد .

٦_ فريق الأزمة يجب أن يكون محاطاً بكل البيانات التي تمكنه من التقدير المتجدد للموقف طوال الوقت.

٧_ يمكن الاستفادة مما هو موجود في الفكر الغربي مما يخص إدارة الأزمات، وذلك بعد تأصيله بالفكر الإداري الإسلامي.

٨_ الرجوع وسؤال أهل الذكر كل في تخصصه ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] .

وأخيراً: هذه نتيجة بحثي، فأحمد الله عز وجل على إتمام كتابة هذا البحث،
وأسأله أن ينفع به المسلمين
ويجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، ولا شك أنه لا يخلو من النقص،
وحسبي أني قد بذلت وسعي فيه، والكمال لله وحده، وصلى الله وسلّم على نبينا
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أهم المصادر والمراجع:

- العين، لــــ: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨ تهذيب اللغة. لــــ: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
- أصول علم الإدارة العامة: لــــ: بسيوني، عبد الله عبد الغني، ١٩٨٤ م، بيروت: الدار الجامعية.
- علم الإدارة العامة لــــ: ماجد راغب الحلو، ٢٠٠٤ م، الإسكندرية: دار الجامعة الجديد.
- الإدارة الإسلامية، لــــ: أدهم، فوزي كمال، ٢٠٠١ م ط ١، بيروت: دار النفائس.
- لسان العرب لــــ: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)
- : دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥
- إدارة الأزمات في المنشآت التجارية: عباس، صلاح، ٢٠٠٤ م، مؤسسة شباب الجامعة،
- صيد الفوائد نت www.saaid.net دور القائد المسلم في إدارة الأزمات، ص ٣.
- نحو أنموذج إسلامي في إدارة الأزمات لــــ: محمد إبراهيم شقرة، ١٩٩٥ م، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان / الأردن.
- التفسير الحديث لــــ: دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة الطبعة: ١٣٨٣ هـ
- إدارة الأزمات والإدارة بالأزمة لــــ: ماجد محمد الشدود، ٢٠٠٢ م، دمشق: الأوائل.

- صيد الفوائد نت www.saaid.net هناء يماني، دور القائد المسلم في إدارة الأزمات، ص ٣.
- إدارة الأزمات لـ: محسن أحمد الخضير الخضير، محسن أحمد، إدارة الأزمات منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على المستوى الاقتصادي القومي والوحدة الاقتصادية، مكتبة مدبولي.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لـ: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩
- شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لـ: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨
- المعجم الوسيط لـ: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة الموسوعة البريطانية ١١ — ١٢.
- معجم المصطلحات العلمية ص ٣٢٤.
- [https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses)
coronaviruses (منظمة الصحة العالمية)
- [https://covid19.cdc.gov.sa/wp-content/uploads/2020/05/AR_Guideline-of-handling-the-](https://covid19.cdc.gov.sa/wp-content/uploads/2020/05/AR_Guideline-of-handling-the-deceased-due-to-COVID19-May-2020.pdf)
deceased-due-to-COVID19-May-2020.pdf (المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها) May 2020
- <https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/prepare/prevention.html> (مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها)
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لـ: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي
- الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

زاد المعاد في هدي خير العبادل—: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت - الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٥

عمدة القاري شرح صحيح البخاري ل—: أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: ١٢ × ٢٥

الآيات الكونية دراسة عقديّة ل—: عبد المجيد بن محمد الوعلان، رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، إشراف: عبد الكريم بن محمد الحميدي، الأستاذ المشارك العام الجامعي: ١٤٣٢هـ / ١٤٣٣هـ

مختصر معارج القبول لأبي عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ عدد الأجزاء: ١.

الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، عدد الأجزاء: ٩.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ل—: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: ٥

النهاية في غريب الحديث والأثر ل—: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر:

- المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥
- الأحكام النبوية في الصناعة الطبية، لـ: علي بن عبد الكريم الحموي.
- نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز لـ: رفاة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (ت: ١٢٩٠هـ) الناشر: دار الذخائر - القاهرة، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ عدد الأجزاء: ١
- تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٥٤). لـ: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١.
- علم الإدارة العامة ومبادئ الشريعة الإسلامية، لـ: ماجد راغب الحلو، ٢٠٠٤م الإسكندرية: دار الجامعة الجديد.